مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

خدمة متميزة ... وعطاء مستمر

أبحاث

Tele: (04)2624999/2625999 Fax: (04)2696950 Post: Box:55156 Dubai-United Arab Emirates

هاتف: (04)2625999/2624999 فاكس: (04)2696950 ص.ب: 55156 دبي _ الإمارات العربية المتحدة

E-mail: info@almajidcenter.org

العرب

مجلّة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري

فهرس هذا العدد

* الوسيط في الأمثال	د. حاتم صالح الضامن	١٤٥
* نظرات في كتاب "أحمد بن علي بن معقل الأزدي"	د. عبدالعزيز بن ناصر المانع	١٥٣
* التذييل والتكميل في شرح التسهيل	د. وليد محمد السراقبي	١٨٥
* الإبداع الخرافي عند العرب (١)	د. العراقي خضر	٢١٧
* المواضع في الجزيرة العربية (٢)	د. فضل بن عمار العماري	٢٣١
* قصة الفيلسوف الكندي وأبي العباس... (٢)	د. هارون المهدي ميغا	٢٥٩
* فائت ديوان مجير الدين بن تميم	أ. أحمد بن عبدالعزيز الربعي	٢٧٨
* بريد العربه: حول مقالة عن كتاب "برديات قرّة بن شريك العبسي: دراسة وتحقيق".		٢٨٩
* مكتبة العربه: الشعر الموضوع والمضطرب النسبة في كتاب "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني، جمع وتوثيق ودراسة أحمد سليم غانم.		٣٠٥
* إهداءات إلى مكتبة العربه		٣٠٦

(ج٣ و٤، س٤٣، رمضان وشوال ١٤٢٨هـ)

(سبتمبر-أكتوبر/أيلول- تشرين أول ٢٠٠٧م)

818.02
ض ا م و
416692

الرئاسة العامة للبحث والنشر والتوزيع - الرياض - المملكة العربية السعودية

من إصدارات

مركز حمد الجاسر الثقافي

يطلب من : ١- الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع .

٢- مكتبة العبيكان .

٣- مكتبة الرشد .

هدية
مركز جمعة الماجد
مع التحية

العرب

مجلة شهرية تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري
أسسها : حمد الجاسر سنة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م
صاحب الامتياز المسؤول: معن بن حمد الجاسر

ج٣ و٤، س٤٣، رمضان وشوال ١٤٢٨هـ (سبتمبر - أكتوبر / أيلول - تشرين أول ٢٠٠٧م)

رئيس التحرير

أ. د. أحمد بن محمد الضبيب

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. عبد العزيز بن ناصر المانع

أ. د. عبد العزيز بن صالح الهلابي

أ. د. عبد الله بن صالح العثيمين

العنوان

التحرير : طريق الأمير محمد بن عبد العزيز (شارع التحلية سابقًا)، عمارة التوفيق، هاتف: ٢١٩٢١٩٤(٠٠٩٦٦١) لاقط ٢١٧٨٢٢٣ ص.ب ٦٦٢٢٥ الرياض ١١٥٧٦ المملكة العربية السعودية.

الاشتراكات : حي الورود، شارع حمد الجاسر، هاتف : ٤٦٠٤٦٦٤ (٠٠٩٦٦١) لاقط ٤١٩٤٥٠٣ ص.ب ١٣٧ الرياض ١١٤١١ - المملكة العربية السعودية.

الصفحة الالكترونية : www. hamadaljasser.com

ضوابط النشر في المجلة

١ـ أن يكون البحث داخلاً ضمن اهتمامات المجلة وهي الموضوعات المتعلقة بتاريخ العرب ، وآدابهم ، ولغتهم ، وتراثهم الفكري .

٢ ـ ألا يكون البحث مقدمًا للنشر في مجلة أخرى ، وأن يكون في نسخته الأصلية .

٣ ـ أن يتأكد الكاتب من سلامة اللغة ، وحسن الترقيم والتوثيق ، وضبط الألفاظ غير المألوفة بالشكل الصحيح .

٤ ـ أن يتسم النقد بالأسلوب العلمي الخالي من الإساءة إلى شخصية المؤلف أو الباحث .

٥ ـ لا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أنشرت أم لم تنشر .

٦ ـ ترتيب البحوث داخل المجلة يخضع لاعتبارات فنية لاعلاقة لها بمكانة الكاتب .

٧ ـ الموضوعات التي تنشر في المجلة تعبر عن آراء كاتبيها وليس بالضرورة عن رأي المجلة .

٨ ـ المكاتبات توجه إلى رئيس التحرير .

٩ ـ يفضّل إرسال المادة إلكترونياً في ملف (وورد) إلى عنوان المجلة :

Arab@hamadaljasser.com

4/6692
18686/9
اهدم
٤٠٥/١٢/٢٣

الاشتراك السنوي :

١٠٠ ريال للأفراد، و٢٠٠ ريال لغيرهم

ثمن الجزء ١٧ ريالاً

الإعلانات :

يتفق عليها مع الإدارة

الوسيط في الأمثال
لمحمد بن علي العراقي المتوفّى سنة ٥٦١هـ
وليس للواحدي المتوفّى سنة ٤٦٨هـ

بقلم: د. حاتم صالح الضامن*

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلقه النبي العربي الأمين.

وبعد، فقد نشر الأخ الدكتور عفيف عبدالرحمن كتاب "**الوسيط في الأمثال**" سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ونسبه إلى أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، المتوفّى سنة ٤٦٨هـ، كما جاء في المخطوطة الفريدة التي اعتمد عليها.

والناظر في الكتاب يرى أنّ المؤلف قد روى عن الخطيب التبريزي المتوفّى سنة ٥٠٢هـ، والحريري البصري المتوفّى سنة ٥١٦هـ، والفصيحي علي بن محمد المتوفّى سنة ٥١٦هـ.

ولم تشر كتب التراجم إلى تلمذة الواحدي لواحد من هؤلاء الثلاثة. والأمر الثاني: أنّ مؤلّف "**الوسيط**" أشار إلى جملة من مؤلفاته، ولم تشر كُتُب التراجم إلى أيّ من هذه المؤلفات على أنه للواحدي.

والأمر الثالث: أنّ مؤلف "**الوسيط**" قرأ ديوان الأخطل على الفصيحي في سنة إحدى وتسعين [وأربع مئة]. وهذا ينفي نفيًا قاطعًا أن يكون الواحدي المتوفّى سنة ٤٦٨هـ، هو مؤلف "**الوسيط**".

هذه الأمور الثلاثة أعلنتها لطلبتي في الدراسات العليا قبل أكثر من ربع قرن.

وبعد عشر سنوات على صدور الكتاب، كتب محمد أحمد الدالي نقدًا نفيسًا في "**مجلة معهد المخطوطات**"، م ٢٩ ج٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م (٧٨١-٧٩٩)، نفى فيه نسبة "**الوسيط في الأمثال**" إلى الواحدي، وقال: "ولم أهتد إلى معرفة صاحب الكتاب على كثرة البحث والتنقير... وقد صنّف في الأمثال، واللغة، والأدب، وعلوم القرآن، ولعل البحث يكشف عنه".

واليوم، وبفضل من الله تعالى، أكشف عن المؤلف الحقيقي لهذا الكتاب، فأقول: هو محمد بن علي بن عبد الله العراقيّ الجاواني الحِلّويّ، المتوفى سنة ٥٦١هـ. وجاوان: قبيلة من الأكراد، سكنوا الحِلّة.

وقد وصلتُ إلى هذه الحقيقة بعد تحقيقي لكتابه "**نزهة الأنفس وروضة المجلس**".

وكان مؤلف "**الوسيط في الأمثال**" قد أشار إلى "**نزهة الأنفس**" في مواضع، هي:

-ص٤١-٤٢: (قولهم: آكُلُ لحمي ولا أدعه لآكلٍ)، قال: ... فجرى بين ضرار والعيّار منابذة شرحتها في كتابي الموشى بـ"**نزهة الأنفس**".

أقول: والقصة برمّتها في "**نزهة الأنفس**" ق٥ب.

-ص٤٣ (قولهم: أساء سمعًا فأساء إجابة)، قال: (وقد شرحت ذلك في مكانه من كتاب "**زينة الأنفس**"، والصواب: **نزهة**...).

أقول: والنص برمته مع زيادة شرح في "**نزهة الأنفس**" ق٦أ.

-ص٤٦ (قولهم: أشأم من البسوس)، قال: (وقد شرحته في كتاب "**نزهة الأنفس**").

أقول: والمثل مفصّلاً في "**نزهة الأنفس**" ١٠أ.

-ص٦٤ (قولهم: أجود من حاتم)، قال: (وقد ذكرتُ طرفًا من أخباره في كتابي الموسوم بـ"**نزهة الأنفس**").

أقول: والمثل مع أخبار حاتم في "**نزهة الأنفس**" ق٤٩ب.

-ص٦٥ (قولهم: أجود من كعب)، قال: (وقد أودعتُ كتاب "**نزهة الأنفس**" طرفًا من سيرته).

أقول: والمثل مع أخبار كعب في "**نزهة الأنفس**" ق٥٠ب.

-ص٧٩ (قولهم: بلغ الحزام الطّبيين)، قال: (وقد استوفيت شرح قصتهم في كتاب "**نزهة الأنفس**"، فلا نطيل ههنا).

أقول: والقصة بتمامها في "**نزهة الأنفس**" ق٦٣ب.

-ص٩٤ (قولهم: جاء بخفّي حُنَيْن)، قال: (وفي هذا المثل عدة أقوال ذكرتها في الكتاب المترجم بـ"**نزهة الأنفس**"، فلا نطيل ههنا).

أقول: وهذه الأقوال في "**نزهة الأنفس**" ق٧٠ب و٧١أ.

* * *

وأشار مؤلف "**الوسيط في الأمثال**" إلى كتاب "**المنيح في شرح كتاب الفصيح**" في المواضع الآتية:

-ص٤١: (وقد ذكرتُ معنى ذلك بوجوهه في كتابي المترجم "**المنيح في شرح الكتاب الفصيح**").

-ص٤٨: (وقد شرحتُ القصة وما جاء في هذا المثل في كتاب "**المنيح**").

-ص٨٣: (وقد ذكرتُ قصة ذلك مشروحة في كتابي الموسوم بـ"**المنيح**").

-ص٨٤: (وقد شرحتُ ذلك، ومن قاله وقيل له، في كتاب "**المنيح**"، فلا نطيل ههنا).

-ص٩٨: (قد ذكرتُ في ذلك وجوهًا أودعتها في "**المنيح في شرح الكتاب الفصيح**").

-ص١٠٣: (وقد ذكرتُ ذلك في كتابي المترجم "**الفصيح في شرح كتاب الفصيح**").

-ص١٧٦: (قد ذكرتُ في هذا المثل وجوهًا أودعتها كتابي المترجم: "**المنيح في شرح الفصيح**").

أقول: و"**المنيح**" من مؤلفات محمد بن علي العراقي، ذكره في كتاب "**نزهة الأنفس وروضة المجلس**").

قال في ق١٣أ:

(وقد استقصيتُ شرح ذلك في كتاب "**المنيح في شرح كتاب الفصيح**").

وقال في ق٢٧ب:

(وقد استقصيتُ ذِكْره بوجوهه في كتابي المسمّى بـ"**المنيح في شرح الفصيح**").

وقال في ق٨٠ب:

(وقد ذكرته بوجهه في كتابي الموسوم بـ"**المنيح في شرح الفصيح**").

* * *

وأشار مؤلف "**الوسيط في الأمثال**" إلى كتاب آخر من مؤلفاته، هو "**إيضاح الناسخ والمنسوخ في القرآن**":

أقول: و"**إيضاح الناسخ والمنسوخ في القرآن**" من مؤلفات محمد بن علي العراقي، ذكره في كتاب "**نزهة الأنفس**"، قال في ق٦١ب:

(وقد شرحتُ ذلك في كتابي الموسوم بـ"**إيضاح الناسخ والمنسوخ في القرآن**").

* * *

وأشار مؤلف "**الوسيط في الأمثال**" إلى كتاب آخر من مؤلفاته، هو "**البيان لأسباب نزول آي القرآن**"):

-ص٦٩: (وقد ذكرتُ قصته مشروحة في كتابي الموسوم بكتاب "**البيان لأسباب نزول آي القرآن**").

أقول: وهذا الكتاب أيضًا من مؤلفات محمد بن علي العراقي، ذكره في كتابه "**نزهة الأنفس وروضة المجلس**"، قال في ق١١١أ:

(وقد شرحتُ قصته في كتابي الموسوم بـ"**إيضاح الناسخ والمنسوخ في القرآن**"، وفي كتابي الموسوم بـ"**بغية الطالب ومنية الراغب**" في علم الناسخ والمنسوخ أيضًا أوفى من الأول، وفي كتاب "**البيان في سبب نزول آي القرآن**").

أمّا الشيوخ الثلاثة الذين روى عنهم مؤلف "**الوسيط في الأمثال**" فهم شيوخ محمد بن علي العراقي، كما جاء في المواضع الآتية من كتابه "**نزهة الأنفس وروضة المجلس**":

١- الخطيب التبريزيّ:

- ق١٣ب: (وسألتُ شيخنا أبا زكريا الخطيب التبريزيّ، رحمه الله).
- ق٤٧أ: (وسمعتُ شيخنا أبا زكريا التبريزيّ).

- ق٧٣أ: (وأنشدني الشيخ الإمام أبو زكريا يحيى بن علي التبريزيّ الخطيب بمدينة السلام).

- ق٩٨ب: (وأنشدني الشيخ الإمام الخطيب أبو زكريا التبريزيّ، رحمة الله عليه).

- ق١٤١ب: (أنشدني شيخنا أبو زكريا يحيى بن علي التبريزيّ، رحمة الله عليه).

- ق١٦١أ: (سألتُ شيخنا أبا زكريا التبريزيّ، رحمة الله عليه).

٢- الحريريّ البصريّ:

- ق٧أ: (أنشدنا شيخنا الحريريّ البصريّ).

- ق٣٥ب: (وأنشدني شيخنا أبو محمد القاسم بن علي الحريريّ لنفسه).

- ق٤٧أ: (وقال شيخنا الحريريّ، رحمة الله عليه).

- ق١٥٤أ: (أنشدني الحريريّ).

- ق١٦١ب: (وقال شيخنا الحريريّ البصريّ، رحمة الله عليه).

٣- الفصيحيّ:

- ق٧أ: (أنشدنا شيخي الفصيحيّ في سنة إحدى وتسعين وأربع مئة بالحِلّة بالجامعين لذي الرّمة).

- ق٤٧أ: (فحكيتُ ذلك للفصيحيّ فقال: ليس كذاك...).

- ق١٥٤أ: (أنشدني الفصيحيّ في صفة ناقة).

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ كثيرًا من الأقوال التي جاءت في "**الوسيط في الأمثال**" موجودة في "**نزهة الأنفس وروضة المجلس**". ولإلقاء الضوء على هذا التشابه بين الكتابين نختار مثالاً واحدًا.

- جاء في "**الوسيط في الأمثال**" ص٩٩-١٠٠:

ومن ذلك قولهم: (حلفَ بالسماء والطارق).

قال الأصمعيّ: السماء: المطر، وكانوا يحلفون به لعزّته ومنـــزلته عندهم، وأنشد:

كَالأُقْحُوَانِ غَدَاةَ غِبِّ سَمَائِهِ جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَـــدِي

وأنشدني الشيخ الخطيب الإمام الأديب أبو زكريا يحيى بن علي التبريزيّ، رحمة الله عليه، لبعضهم:

إِذَا نَزَلَ السَّمَـــاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهَا وَإِنْ كَانُـــوا غِضَابَا

وذهب قـــوم إلى أنّ المـــراد بقـــول الله تعـــالى: ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ إنما هو المطر، والله أعلم.

وقال أبو عمرو: أرادوا به نفس السماء، وأمّا الطارق فنجمٌ سُمِّي بذلك لأنه يأتي بالليل، والطروق لا يكون إلاّ بالليل. قالت هند:

نَحن بَنَاتُ طَارِق نَمْشِي عَلَى النَّمَارِقِ

تعني: بنات النّجم، مفتخرة بذلك.

وقال بعض المحدثين: الطراق: الضَّيف، فكأنهم...

(انتهى ما جاء في الوسيط، وفي الحاشية: يلي ذلك صفحات مفقودة من المخطوط).

وقال محمد بن علي العراقي في كتابه "**نزهة الأنفس وروضة المجلـــس**" ق٧٣أ و٧٣ب:

ومن ذاك قولهم: (حلفَ بالسماء والطارق).

فالسماء: المطر. قاله الأصمعي. وقال النابغة:

كَالأُقْحُوَانِ غَدَاةَ غِبِّ سَمَائِهِ جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَـــدِي

وأنشدني الشيخ الإمام أبو زكريا يحيى بن علي التبريزيّ الخطيب بمدينة السلام:

إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهَا وَإِنْ كَانُوا غِضَابَا

وذهب قوم إلى أنّ المراد به بقوله، سبحانه وتعالى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ﴾، أي: في المطر، والله أعلم بكتابه.

وقال أبو عمرو: أرادوا به نفس السماء، وأمّا الطارق فنجمٌ، سُمِّي بذلك لأنه يأتي بالليل، والطروق لا يكون إلاّ بالليل.

قالت هند:

نَحن بَنَاتُ طَارِق نَمْشِي عَلَى النَّمَارِقِ

تعني: بنات النجم، مفتخرة.

وقال بعض المحدثين: الطارق، في المَثَل: الضَّيف، فكأنهم أقسموا به، لكرامة الضيف عليهم.

* * *

نخلص من كل ذلك إلى أنّ مؤلف "**الوسيط في الأمثال**" هو محمد بن علي ابن عبد الله العراقيّ الجاوانيّ الحِلْوِيِّ أو (الحِلِّيِّ) الشافعيّ المتوفّى سنة ٥٦١هـ. (ينظر: "**طبقات الشافعية**" للسبكيّ، ٦/١٥٢-١٥٣، و"**الوافي بالوفيات**" للصفديّ ٤/١٥٥، و"**بغية الوعاة**" للسيوطيّ، ١/١٨٢-١٨٣...).

وبهذا قطعتْ جَهِيزَةُ قولَ كلِّ خَطيب.

والحمد لله أوّلاً وأخيرًا.

* بغداد، العراق.

إصدارات مركز حمد الجاسر الثقافي

(١) **حمد الجاسر في عيون الآخرين :**
مجموعة كلمات ومراثٍ قيلت في وفاته، جمع وترتيب مركز حمد الجاسر الثقافي، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

(٢) **معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر :**
تأليف : سعد بن عبدالله بن جنيدل، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

(٣) **اليمامة وكتابها من (١٣٧٢ إلى ١٣٨٢هـ) :**
تأليف : د. عبد العزيز بن صالح بن سلمة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

(٤) **البدايات الصحفية في المملكة العربية السعودية (٢) المنطقة الوسطى :**
تأليف : محمد بن عبدالرزاق القشعمي، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

(٥) **الأوسمة العثمانية والحاصلون عليها من الجزيرة العربية في وثائق الأرشيف العثماني :**
تأليف : د. سهيل صابان، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

(٦) **الشعر الموضوع والمضطرب النسبة في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني :**
جمع وتوثيق ودراسة : د. أحمد سليم غانم، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

(٧) **جزيرة العرب في كتاب (مختصر الجغرافيا الكبير) لأبي بكر بن بهرام الدمشقي (المتوفى عام ١١٠٢ هـ) :**
ترجمه من التركية العثمانية وحققه وعلق عليه : د. مسعد بن سويلم الشامان، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

(٨) **حمد الجاسر في الصحف السعودية** (كشاف بما نشر له وعنه) :
إعداد : مركز حمد الجاسر الثقافي، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

(٩) **بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد المملكة العربية السعودية :**
تأليف : د. أحمد بن محمد الضبيب، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

صدر أخيراً عن

مركز حمد الجاسر الثقافي

كتاب

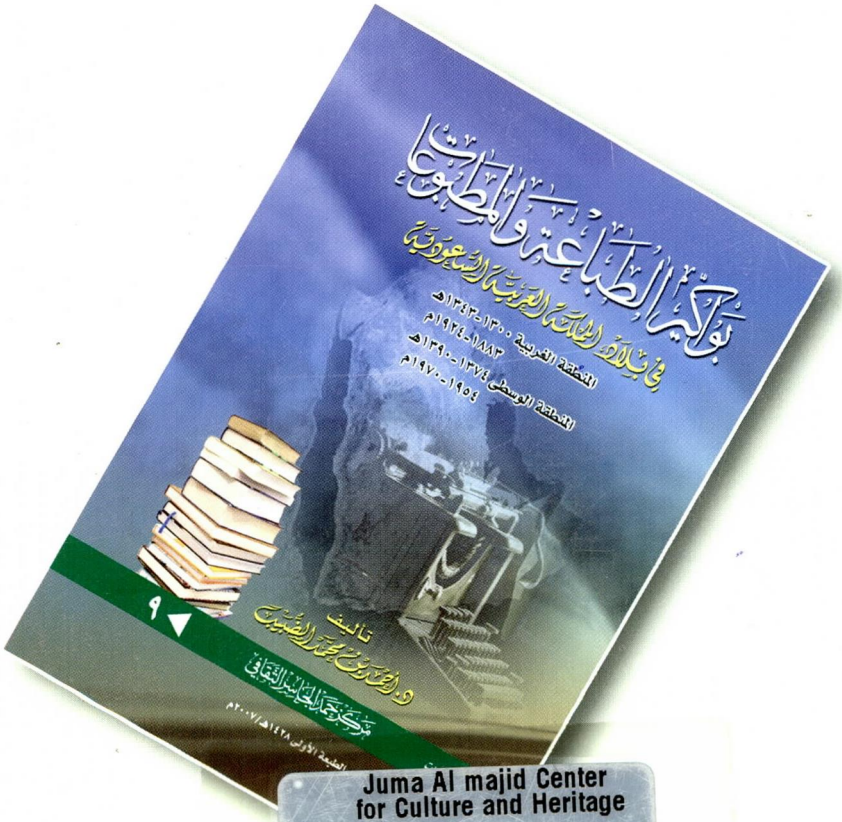

Juma Al majid Center
for Culture and Heritage
0100001132573
1868674-

يطلب من : ١- الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع .

٢- مكتبة العبيكان .

٣- مكتبة الرشد .

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

خدمة متميزة ... وعطاء مستمر

الإنجليزية